تنمية الموارد البشرية

- دراسة في النظرية الإسلامية -

أ.م.د. محمد حسين عبود

الباحث مصطفى حسين عبد الرسول

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة تنمية الموارد البشرية من منظور إسلامي، إذ تبين أن مصطلح التنمية لم يرد في القرآن الكريم، لكن مفاهيم عدة قد وردت فيه تدل عليها كعمارة الأرض مثلا، إذ يقوم هذا المفهوم على شرط الخلافة في الأرض التي فيها تسخير الموارد الطبيعية للإنسان ليعمل على إنتاج السلع والخدمات لخدمة الخلق المستخلفين، ولقد حثت النصوص الشرعية على العمل بالانتشار في الأرض، وقصدت بذلك ترسيخ المبادئ والقيم التي تخدم المورد البشري، وتعمل على رعايته وتطوره، جاعلة منه أساس برامج التنمية البشرية، وغايتها، والقائم بها.

ولأجل هذه المعالم أعلى الإسلام قيمته واهتم به وبتنمية قدراته، من خلال مجالات عدة ، كمجال المحافظة على النفس، وتوفير الأمن الغذائي والكسائي، ومجال مكافحة الفقر، وغير ذلك، وقد تبين أن النظرة الإسلامية للتنمية البشرية تتجلى بالتزامها بالضوابط الدينية والأخلاقية في علاقتها مع الإنسان ومحيطه، وتوجب ألا تتم بمعزل عنهما لتثمر النجاح والتقدم.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد؛

فإن الله عز وجل قد أعلى من قدر الإنسان حيث جعله أسمى المخلوقات وأكرمها عنده فقال: ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)) (الإسراء: ٧٠)، ومن ثم كان واضحا أن التنمية البشرية إنما تقوم بالإنسان ومن أجل الإنسان، وهو أيضا غاية كل تنمية، حتى يستطيع القيام باستمرار بتبعة العبادة، والتي تشمل جميع الأعمال وعلى رأسها إعمار الأرض وفقا لشرع الله: ((قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين))(الأنعام: ١٦٢)، وبما أن الإنسان مستخلف في الأرض؛ فإن لهذا الاستخلاف تبعات تتمثل بالعمل على وفق المنهج الإسلامي، من خلال الإعمار عملا واستثمارا، تقوم به الأخلاق وتزكو به النفوس، ويحفظ به الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وعليه فإن قوامة الإنسان تعتمد على إخلاص النيات، وتبرز في المبادرات بالأعمال، وقوامة الأعمال تعتمد على القدرة والاستطاعة، وقوامة القدرة والاستطاعة تعتمد على الرزق والاقتصاد (التكسب) والصحة والعلم.

ولذا فإن أي تنمية لا تأخذ بالاعتبار التنمية العلمية والصحية والاقتصادية من أجل الإنسان، وبالإنسان ولغاية رقي الإنسان، هي تنمية لا تتماشى مع توجهات الدين الإسلامي الحنيف، ومن هنا جاء الإسلام ليجمع في تزاوج وتوازن وانسجام بين الروح والمادة (بين العبادات والمعاملات)، لينظم موضوع التنمية البشرية والعلاقة مع الإنسان خليفة الله في الأرض، بهدف إسعاد المجتمع واستمرار تقدمه وتطوره من خلال نصوص صريحة وقواعد واضحة متعددة ومن هنا، فقد جاءت هذه الدراسة تحت عنوان: ((تنمية الموارد البشرية دراسة في النظرية الإسلامية)) متضمنة ما يأتي:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يأتي:

١. مساس هذا الموضوع بحياة الناس المعاصرة، وهو ليس بعيدًا عن واقعهم ومشاهدتهم.
٢. تسهم هذه الدراسة في بيان عظمة الإسلام، وأنه دين صالح لكل زمان ومكان، وهو قادر على بيان الحلول الملائمة لكل ما تطرحه المجتمعات من مسائل ومشكلات.
٣. قلة تناول هذا الموضوع بدراسة شرعية مستقلة تعالجه رغم أهميته والحاجة إليه.
٤. القناعة بوجوب خدمة الفقه الإسلامي، وذلك بتناول جزئياته ودراستها دراسة متعمقة.
وأما منهج البحث فلقد كان كالآتي:
١. تصوير المسألة المراد بحثها تصويرًا دقيقًا، ليتضح المقصود من دراستها.
٢. التركيز على موضوع البحث وتجنب الاستطراد.
٣. الاعتماد على المنهج الاستقرائي والوصفي.
٤. الرجوع إلى المصادر المختصة، وخاصة في أخذ الآراء وذلك بأخذ رأي المذهب من مصادره المعتمدة مع ذكر أدلتهم من كتبهم، مع المناقشة والترجيح المبني على قوة الدليل وسلامته.
٥. الاهتمام بعزو الآيات القرآنية إلى مواطنها في الكتاب العزيز، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

محتوى البحث.

جاء هذا البحث – إضافة للمقدمة والخاتمة – في ثلاثة مباحث وذلك على النحو الأتي:
المبحث الأول: مفهوم تنمية الموارد البشرية ، ضوابط تنظيمه، ومهمته.
المبحث الثاني: نظرة الإسلام للعمل وتنمية الموارد البشرية.
المبحث الثالث: الاهتمام بالموارد البشرية في المنظور الإسلامي.
وبيان هذه المباحث وما يتعلق بها من مسائل فيما يأتي:

المبحث الأول: مفهوم تنمية الموارد البشرية، ضوابط تنظيمه، ومهمته.

المطلب الأول: مفهوم تنمية الموارد البشرية في الإسلام.

التنمية في اللغة: مصدر من الفعل (نمّى). يقال: أنميت الشيء ونمّيته: جعلته ناميا[١].
أما في الاصطلاح فهي: ((عملية توسيع الخيارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وأنها تنمية الناس ومن أجل الناس من قبل الناس))[٢]، فالتنمية بهذا المفهوم تخول البشر سلطة انتقاء خياراتهم بأنفسهم، سواء فيما يتصل بموارد كسبهم، أو بأمنهم الشخصي، أو بوضعهم السياسي.

وأما تنمية الموارد البشرية فيقصد بها: مساعدة العاملين على مواجهة التحديات التي توجدها التطورات التكنولوجية وغيرها من أنواع التطور في بيئة العمل، وتستهدف أيضًا معاونتهم على التكيف إزاء المتطلبات الجديدة لتحقيق مستويات الأداء المطلوبة للبقاء والحفاظ على القدرة التنافسية[٣].

ولم يستعمل القرآن الكريم مصطلح النمو أو التنمية، ولكن هنالك العديد من المصطلحات التي تدل على النمو أو التنمية والتي منها: الإعمار، والابتغاء من فضل الله، والسعي في الأرض، وإصلاح الأرض وإحياؤها وعدم فسادها، والحياة الطيبة، والتمكين، ويعد مصطلح العمارة ، والتعمير من أصدق المصطلحات تعبيرًا عن التنمية في الإسلام[٤].

ولقد جاء في الإسلام لفظ (عمارة الأرض) كمفهوم ذو دلالة أوسع من المفهوم الوضعي للتنمية التي تنحصر في الإنتاج المادي وتغفل الحاجات الروحية ويختل فيها التوزيع، ولا يتمتع كل الأفراد بحد الكفاية في الدخل[٥]،فقد قال تعالى: ((هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها))[٦]، فالآية تؤكد وجوب عمارة الأرض للزراعة والغرس والأبنية. واستعمركم فيها يعني: أمركم بعمارتها بما تحتاجون إليه، أي: جعلكم عمارها وسكانها[٧].

ويقوم مفهوم عمارة الأرض في الإسلام على شرط الخلافة في الأرض، قال تعالى: ((وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة))[٨]، وتبعية الاستخلاف تعني: تسخير الموارد الطبيعية (الأرض) للإنسان ليعمل على إنتاج السلع والخدمات لخدمة الخلق المستخلفين، وتمكين الإنسان من هذه السلع والخدمات، تمكين استعمال أو ملكية انتفاع، قال تعالى: ((ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلاً ما تشكرون))[٩] (الأعراف: ١٠)، وعمارة الأرض لا تقوم إلا بالعمل لأن العمل هو شرط الملكية، وكل عمل ابن آدم محاسب عليه، قال تعالى: ((ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون))[١٠].

المطلب الثاني: ضوابط تنظيم الموارد البشرية وشؤون الإنتاج في الإسلام.

ويتبع شرط الخلافة في الأرض واستخلاف الإنسان فيها اتباع الضوابط التي وضعها الشريعة لتنظيم الموارد البشرية وشؤون الإنتاج والتي يمكن حصرها في الآتي:

١. الإيمان بأن الله هو المالك الحقيقي لهذه الأرض، وهو المتصرف فيها كيفما شاء والإنسان مستخلف فيها، ولذا فعليه استخدامها وتنميتها بالقدر الذي يمكنه من عمارة الأرض التي استخلفه الله فيها وأمره بعمارتها، قال تعالى: ((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ))[١١]، أي جعلكم تعمرونها جيلاً بعد جيل وقرنًا بعد قرن ، وخلفًا بعد سلف[١٢].

٢. الإيمان بأن الله سخر ما في الكون لخدمة الإنسان ولمزاولة نشاطه الاقتصادي، قال تعالى:
((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ...))[١٣].

جاء في تفسير التبيان: ((أخبر الله تعالى انه (عز وجل) اخترع السماوات والأرض وأنشأهما بلا معين ، ولا مشير (وأنزل من السماء ماء) يعني غيثا ومطرا فأخرج بذلك الماء والثمرات رزقا لعباده ، وسخر لهم المراكب في البحر لتجري بأمر الله ، لأنها تسير بالرياح والله تعالى المنشئ للرياح (وسخر لكم الأنهار) التي تجري بالمياه التي ينزلها من السماء ، ويجريها في الأودية ، وينصب منها في الأنهار))[١٤].

٣. أن يؤدي الخلق حقوق المال للمجتمع في صورة الصدقات المفروضة، وعلى رأسها الزكاة والخمس والصدقات التطوعية والكفارات وغيرها من النفقات، تحقيقًا لعدالة التصرف في المال وإقامة اليد العليا خير من اليد السفلى، فعن صفوان بن يحيى، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ((كل معروف صدقة ، وأفضل الصدقة عن ظهر غنى ، وابدأ بمن تعول ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، ولا يلوم الله على الكفاف))[١٥].

٤. استغلال الموارد في مساعدة الإنسان على عبادة الله تعالى، فعمارة الأرض لا تركز على الحاجات المادية فقط، وإنما هنالك الحاجات الروحية التي هي أصل الحياة، قال تعالى: ((وما

خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون لا أريد منهم رزق ولا أريد أن يطعمون))[١٦].

ومعنى ذلك: أعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون، أي اعبدوه لعلكم تتقون النار، و (لعل) من الله واجب ، لأنه أكرم من أن يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ، ثم يخيبه[١٧] .

٥. تنمية المال عن طريق السعي والضرب في الأرض والابتغاء من فضل الله، قال تعالى: ((فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله))[١٨].

جاء في التفسير الكاشف: بعد أن أمر سبحانه بالصلاة أمر بالسعي في الأرض طلبا للرزق والعيش بالبيع وغيره مع التوكل على اللَّه في سائر الأحوال ، وبهذا التوازن يتحقق الفلاح دنيا وآخرة[١٩].

المطلب الثالث: مهمة تنمية الموارد البشرية في الإسلام.

تتمثل مهمة التنمية البشرية في المنظور الإسلامي في توفير متطلبات البشرية حالا ومآلا، سواء أكانت مادية أم روحية، بما في ذلك حق الإنسان في كل عصر ومصر في أن يكون له نصيب من التنمية الخُلقية والثقافية والاجتماعية، وهذا بعد مهم تختلف فيه التنمية البشرية في المنظور الإسلامي عن التنمية البشرية في النظم والأفكار الأخرى، لأنه يعتمد على مبدأ التوازن والاعتدال في تحقيق متطلبات الجنس البشري بشكل يتفق مع طبيعة الخلقة الإلهية لهذا الكائن.

والتنمية البشرية في المنظور الإسلامي لا تجعل الإنسان ندا للطبيعة، ولا متسلطا عليها، بل تجعله أمينا بها، محسنا لها، رفيقا بها وبعناصرها، يأخذ منها بقدر حاجته وحاجة من يعولهم، بدون إسراف، وبلا إفراط ولا تفريط. كما أنها تعد لونا من ألوان شكر المنعم على ما أنعم به علىَ خلقه، انطلاقا من كون العمل في الأرض نمطا من أنماط الشكر لله.

المبحث الثاني: نظرة الإسلام للعمل وتنمية الموارد البشرية.

المطلب الأول: نظرة الإسلام للعمل.

يعرف العمل بأنه هو: ((كل جهد مشروع يبذله الإنسان ذهنيًا أو بدنيًا، لإيجاد المنفعة المعتبرة شرعًا من سلع وخدمات ذات قيمة لإشباع حاجات المجتمع المادية والمعنوية، نظير أجر أو تبرع))[٢٠].

ولقد حث الإسلام المسلمين على العمل بالانتشار في الأرض والمشي في مناكبها والأكل من رزق الله، فقال سبحانه: ((هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور))[٢١]، وقال تعالى: ((وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله))[٢٢]، والأمر المباشر بالعمل بقوله تعالى:((وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ))[٢٣]، كما حث الإسلام على المبادئ والقيم التي تخدم التنمية البشرية عندما تؤكد قيمة العمل كأساس للملكية، قال تعالى: (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله...))[٢٤]، فقد روي عن عن أبي عبد الله (عليه السلام) إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : ((أوحى الله عز وجل إلى داود (عليه السلام) أنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا ، قال : فبكى داود (عليه السلام) أربعين صباحا فأوحى الله عز وجل إلى الحديد : أن لن لعبدي داود فألان الله عز وجل له الحديد فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بألف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين ألفا واستغنى عن بيت المال))[٢٥] .

وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((إذا أعسر أحدكم فليخرج من بيته وليضرب في الأرض يبتغى من فضل الله ولا يغم نفسه وأهله))[٢٦]، والعمل الصالح يتطلب ذلك الإيمان الذي يضع العامل تحت رقابة الله تعالى، فيؤدي عمله بأمانة وإخلاص وإتقان وإحسان ابتغاء وجه الله وبذلك تجتمع الثروة المادية مع الثروة الروحية[٢٧].

ولذا دعا الإسلام للعلم والإيمان معًا، قال تعالى: ((يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات))[٢٨]، وقال عز وجل: ((وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم))[٢٩].

فالإيمان دافع أساسي للعمل فضلاً عن كونه دافع المصلحة الشخصية، كما أن الإيمان ضمان لزيادة إنتاجية العمل وجودته، وأن قيمة الزيادة والجودة يمثلان في الحقيقة قيمة الثروة المادية والمعنوية، لذا نجد العمل في الإسلام شاملا للإنتاج المادي والإنتاج المعنوي.

وإن مبدأ العمل أساس الملكية يؤكد أن الإسلام يرفض أي كسب من غير عمل، فقد روى علي بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ((إني لأحب ان أرى متحرفا في طلب الرزق ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم بارك لأمتي في بكورها))[٣٠].

المطلب الثاني: الإسلام والتخصص وتقسيم العمل.

يرى الإسلام أن تحقيق الوفرة والجودة معًا في الإنتاج يتطلب تقسيم العمل أو التخصص، وقد حث الإسلام على ذلك ودعا إليه، بتشريعاته، وقواعده العامة.

وقاعدة التخصص الشرعية تقول: (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) ((وقد تقرر في الأصول أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، كما قالوا أن قطع المسافة واجب للحج مع أنه لا يقع إلا قبل الحج ، وبالجملة فإنه إذا علم أو ظن وجوب الغاية في وقتها فإنه لا مانع من وجوب المقدمة وإن لم تجب الغاية بعد لكن وجوبا موسعا لا يتضيق إلا بتضيق الغاية)).[٣١]

فأنواع الصناعات والخبرات الفنية التي تحتاجها الأمة إذا لم يقم بها الناس أثمت الأمة بأكملها، وأصبحت فرض عين على كل مسلم[٣٢]، ولكي يسهم العمل في نفع صاحبه وتوفير الحاجات لكل المجتمع لابد من أن يتخصص كل فرد في العمل الذي يبدع فيه، ولديه القدرة على إنجازه، ولا يقوم التخصص إلا بالعلم، فزيادة الإنتاج (الثروة) يتوقف على وفرة عناصر الإنتاج وأهمها عنصر العمل (القوة البشرية)، والذي يمثل العامل والمنظم والمستثمر للمال، والمالك للأرض.

وقد اهتم الإسلام بتقسيم العمل من خلال تعدد صيغ التمويل الإسلامي: كالمشاركة والمضاربة والمرابحة والسلم والمساقاة والمزارعة والاستصناع، وذلك بهدف تمويل المشروعات

المختلفة زراعية كانت أم صناعية أو تجارية أو خدمية، كما جعل العلم أولوية لعمارة الأرض

ولإشباع الحاجات الروحية والمادية.

المطلب الثالث: أسس الإسلام في تنمية الموارد البشرية.

ومن الأسس التي وضعها الإسلام وأكدت عليها لتنمية الموارد البشرية وعنصر العمل من أجل بذل العمل الصالح لإنتاج الطيبات ما يأتي:

١. أهمية العلم فقد أكد الإسلام على أهمية العلم ودعى للسعي في طلبه منذ اللحظات الأولى لنزول الوحي، قال تعالى: ((اقرأ باسم ربك الذي خلق))[٣٣]، وقال تعالى: ((قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا))[٣٤].

الإسلام لا يضح حجراً ولا قيداً على حرية البحث العلمي ، إذ هو من باب استكناه سنة الله في خلقه، ولكن الإسلام يقضي كذلك بأن لا يُترك الباب مفتوحاً بدون ضوابط أمام دخول تطبيقات نتائج البحث العلمي إلى الساحة العامة بغير أن تمر على مصفاة الشريعة ، لتمرر المباح وتحجز الحرام ، فلا يسمح بتنفيذ شيء لمجرد أنه قابل للتنفيذ ، بل لابد أن يكون علماً نافعاً جالباً لمصالح العباد ودارئاً لمفاسدهم، ولابد أن يحافظ هذا العلم على كرامة الإنسان ومكانته والغاية التي خلقه الله من أجلها ، فلا يتخذ حقلاً للتجريب ، ولا يعتدي على ذاتية الفرد وخصوصيته وتميزه ، ولا يؤدي إلى خلخة الهيكل الاجتماعي المستقر أو يعصف بأسس القرابات والأنساب وصلات الأرحام والهياكل الأسرية المتعارف عليها على مدى التاريخ الإنساني في ظلال شرع الله وعلى أساس وطيد من أحكامه[٣٥] .

٢. تأهيل المورد البشري بما يسهم في الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، إذ جاء حث القرآن على تعليم العنصر البشري من خلال قصة ذي القرنين، فقد قال تعالى: ((قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجًا على أن تجعل بيننا وبينهم سدًا قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارًا قال آتوني افرغ عليه قطرًا فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله))[٣٦].

أي أن ذا القرنين أراد أن يعلمهم في ظل إمكانياتهم، تكنولوجيا مناسبة يدرأون بها الشر عن أنفسهم، وفي هذا تأهيل للعنصر والوصول به إلى المنزلة المطلوبة بقدر نجاحه وتحصيل مطالبه المرغوبة.

٣. إعداد العنصر البشري بالقيم والمثل والأخلاق والسلوك وذلك عن طريق تربيته تربية إسلامية صحيحة وتعريفه أن كسب المال يتم بالحلال، وأن يوجه جهده لإنتاج الطيبات، لما روي عن حماد ابن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ((إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين))[٣٧].

٤. الإيمان بالتفاوت في الرزق، وبأن الله سخر الناس بعضهم لبعض، ومن هنا يجب على الفرد المسلم السعي لكسب الرزق امتثالا لأمر الله والرضى بما قسمه الله وفق حكمته وعدله وعلمه بما هو صالح لهم، قال تعالى: ((أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ))[٣٨].

جاء في تفسير الفيض الكاشاني في (نحن قسمنا بينهم): ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم ، فيحصل بينهم تألف وتضام ، وينتظم بذلك النظام ، لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف[٣٩].

وقد جاء في الحديث عن ابان تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : ((لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله قال : يا رب ما حال المؤمن عندك ، قال : يا محمد من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ، وانا اسرع شئ إلى نصرة مسائلته ، وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الغنى لو صرفته إلى غير ذلك لهلك ، وإن سئلني أعطيته))[٤٠].

٥. الإيمان بان مزاولة النشاط الاقتصادي عبادة، ويقتضي كونها عبادة أن يحاسب الإنسان، قال تعالى: ((فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ))[٤١].

السؤال عن الأعمال عن طريقين[٤٢]:

الأول : إن المواقف في يوم القيامة متعددة ، ففي بعضها يقع السؤال والجواب وفي بعض المواقف لا حاجة للسؤال ، لأن الحجب مكشوفة ، وكل شئ واضح هناك .

الثاني : إن السؤال عادة نوعان: (سؤال تحقيق) و (سؤال توبيخ) فليس في يوم القيامة سؤال للتحقيق ، لأن كل شئ هناك مكشوف عيانا وواضح دون لبس، ولكن يوجد هناك سؤال توبيخ وهو بنفسه نوع من العذاب النفسي للمجرمين.

٦. إعداد العنصر البشري علميًا وفنيًا وتشجيع الابتكار، ولابد من تعليم العنصر البشري العلوم وأحكام الشريعة في مجال تخصصه، حتى لا يقع في محظور أو شبهة حرام، قال تعالى: ((فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون))[٤٣].

ولمّا تقدّم الترغيب في الجهاد بأبلغ أسباب الترغيب ، وتأنيب من تخلَّف عنه بأبلغ أسباب التأنيب ، بيّن موضع الرخصة في تأخّر من تأخّر عنه، فلو جاء من كلّ جماعة كثيرة – كقبيلة أو أهل بلدة – جماعة قليلة (لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) ليتكلَّفوا الفقاهة فيه ، ويتحمّلوا مشاقّ تحصيلها (ولِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ) وليجعلوا غاية سعيهم ومعظم غرضهم من الفقاهة إرشاد القوم وإنذارهم . وتخصيصه بالذكر لأنّه أهمّ، وفيه دليل على أنّ التفقّه والتذكير من فروض الكفاية ، وأنّه ينبغي أن يكون غرض المتعلَّم فيه أن يستقيم ويقيم ، لا الترفّع على الناس ، والتبسّط في البلاد ، والترأّس فيهم ، والتشبّه بالظلمة في ملابسهم ومراكبهم[٤٤] .

المبحث الثالث: مجالات الاهتمام بالموارد البشرية في المنظور الإسلامي.

لما كان الإنسان هو أساس برامج التنمية البشرية، وهو غايتها، والقائم بها، لذلك أعلى الإسلام قيمته واهتم به وبتنمية قدراته، باعتباره أهم عنصر من عناصر التنمية عمومًا والبيئة خصوصًا، بل وإن البيئة نفسها مسخرة لخدمته، وهو خليفة الله في الأرض دون غيره من سائر المخلوقات، ويظهر هذا الاهتمام في عدة مجالات هي:

المطلب الأول: مجال المحافظة على النفس.

شدد الإسلام على حرمة الدماء حتى لغير المسلمين، قال تعالى: ((ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا، ومن يفعل ذلك عدوانًا وظلمًا فسوف نصليه نارًا وكان ذلك على الله يسيرًا))[٤٥].

و من معاني هذه الآية (ولا تقتلوا أنفسكم)، أي ((لا تحدثوا فتنا يقتل فيها بعضكم بعضا ، أو لا يقتل بعضكم بعضا بغير حق ، فقتل إخوانكم المسلمين قتل لأنفسكم لأنكم أسره واحدة ، أو لا تقتلوا أنفسكم بالانتحار عند التوبة من الذنوب ، كما كان ذلك في عقائد بعض الأولين ، أو يأتي سبب آخر))[٤٦].

وإذا كان الإسلام قد نهى عن قتل نفس الآخر إلا بحقها، فإنه نهى أيضا عن قتل الإنسان نفسه، فقد روي في صحيحة أبي ولّاد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ((من قتل نفسه متعمّداً فهو في نار جهنّم خالداً فيها ، قلت : أرأيت إن كان أوصى بوصيّة ثمّ قتل نفسه من ساعته تنفذ وصيّته ؟ قال : فقال : إن كان أوصى قبل أن يحدث حدثاً في نفسه من جراحة أو قتل أُجيزت وصيّته في ثلثه ، وإن كان أوصى بوصيّة بعد ما أحدث في نفسه من جراحة أو قتل لعلَّه يموت لم تجز وصيّته))[٤٧]

وقد علل الفقهاء ذلك بأن النفس ملك لله عز وجل، فهو المالك الحقيقي لها وجودًا وعدمًا وتصرّفا، وليس الإنسان إلا حارسا وأمينا عليها، وهذه الأمانة تقتضي منه وجوب حفظها[٤٨].

المطلب الثاني: توفير الأمن الغذائي والكسائي.

الاهتمام بالإنسان في هذا المجال مما تهدف إليه التنمية البشرية في الإسلام وتسعى إلى تحقيقه وتوفيره لما في ذلك من تقرير لعوامل الحياة الطيبة الكريمة التي توطد المحبة والاستقرار والتآلف بين أفراد المجتمع.

ولذلك فقد حث الإسلام على إطعام الجائع، وجعل ذلك ركًنا من أركان البر والإحسان، فعن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ((ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع ، قال : وما من أهل قرية يبيت فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة))[٤٩].

وجاء في الحديث القدسي ما يؤكد ذلك ويجعل ثواب هذا العمل عظيما، بما في ذلك قال تعالى: ((يا عبادي اني قد حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظلموا يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا الذي أغفر الذنوب ولا أبالي فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني أكسكم))[٥٠].

ويقول تعالى: ((فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف))[٥١].

فالإنسان الذي به عوز إلى الطعام والشراب والكساء لا يستطيع أن ينتج، وينعكس عجزه هذا على بيئة ومجتمعه فتضطربان وتتأخران، وهذا أمر يغاير تقدم التنمية البشرية ويعمل على تخلفها وهو غير مطلوب.

المطلب الثالث: تحقيق الأمن النفسي، والمحافظة على سلامة عقل الإنسان.

وفيه نجد أن الإسلام في تعاليمه حدد العلاقات حتى في المزاح، فقد ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) أنه لا يجوز ترويع المسلم: ((لا يحل لمسلم أن يروع مسلما))[٥٢].

المطلب الرابع: مجال المحافظة على سلامة عقل الإنسان.

وقد نهى الإسلام المسلم عن كل ما يذهب بالعقل أو يتسبب في تغييب الوعي وفتور البدن، بما في ذلك الخمور بمسمياتها المختلفة والمخدرات بأنواعها المتعددة.

قال تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون))[٥٣].

إن الخمر من العصير والزبيب والتمر والحنطة والشعير والذرة، ولذلك ورد عن النعمان بن بشير قال : ((سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أيها الناس ! إن من العنب خمرا، وإن من الزبيب خمرا ، وإن من التمر خمرا وإن من الشعير خمرا ، ألا أيها الناس ! أنهاكم عن كل مسكر))[٥٤] .

ومن المعروف أن الإنسان المدمن لا يمكنه أن يشارك في الإنتاج وبرامج التنمية بالشكل المناسب.

المطلب الرابع: مجال تغيير سلوكيات الناس وتحويل الأيدي العاطلة إلى أيدٍ عاملة.

أمرنا الله تعالى بالعمل، والجد في شؤون الحياة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، فقال سبحانه: ((هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور))[٥٥]، وقال أيضًا: ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون))[٥٦].

ففي الآيات تتجلى أهمية العمل والسعي في الأرض لطلب الرزق، فمن حسن طلبه وأتقن عمله وابتعد عن السلبية وسؤال الناس وطلب ما عندهم، يكون قد علم أن الله سيرى عمله وسيحاسبه على نتاج ذلك يوم القيامة، فلا يقف مكتوف الأيدي بلا عمل ولا ينتظر شفقة من أحد ولا منة، وهو هنا بهذا الفهم يكون قد تحول من يد تطلب إلى أخرى تقدم وتبني وتساهم في عملية التنمية المطلوبة في المفهوم الإسلامي.

أما في الإسلام، فإنه عني برعاية الفقراء وذوي الحاجة والضعف، وطلب منا أن نعلمهم عملا يتكسبون به، أو نساعدهم في أدائه إذا كانت ملكاتهم الذهنية أو البدنية لا تمكنهم من ذلك، انطلاقا من مبدأ الأخوة الإسلامية التي يجسدها ما جاء في الحديث عنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه عليه السلام ((الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ هُوَ عَيْنُه ومِرْآتُه ودَلِيلُه لَا يَخُونُه ولَا يَخْدَعُه ولَا يَظْلِمُه ولَا يَكْذِبُه ولَا يَغْتَابُه))[٥٧].

المطلب الخامس: الحث على طلب العلم والأخذ به.

لا يخفى دور العلم والتعلم في تنفيذ برامج التنمية البشرية، فمن دون العلم لا يكون هناك بحث أو تطوير أو إدراك لأسس أداء العمل بشكل صحيح، ولذلك فقد عني الإسلام به من خلال الدعوة إلى طلب العلم والتماس أي طريق له في عدة نصوص منها: قوله تعالى: ((قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون))[٥٨]، وقد وردت كثير من الروايات تبين أهمية طلب العلم وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضًا لطالب العلم، وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ((إن العلماء ورثة الأنبياء وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا ، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم ، فمن أخذ بشئ منها فقد أخذ حظا وافرا ، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه ؟ فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين))[٥٩] .

المطلب السادس: مكافحة الفقر.

إن الإسلام ينظر إلى الفقر فيراه خطرًا على العقيدة والأخلاق والمجتمع والأسرة، فقد ورد في الأدعية الشريفة ((اللهم إني أعوذ بك من الكسل والفشل ، والهم والحزن ، والجبن والبخل ، والغفلة والقسوة ، والذلة والمسكنة ، والفقر والفاقة ، وكل بلية والفواحش ما ظهر منها وما بطن))[٦٠] .

ولما كان الفقر أحد أسباب الضعف، المانع من التنمية والتقدم، كانت مكافحته بتوفير أدوات الإنتاج وتحقيق عناصر برامج دعا اليها النبي (صل الله عليه وآله وسلم) منها التكافل الاجتماعي والإحسان إلى الفقراء.

نتائج البحث.

الحمد لله رب العالمين، الذي أعانني على إتمام هذا الجهد المتواضع، والحمد والشكر له سبحانه، خير ما يختم به المرء أعماله وبعد...

فإنه يجدر بالباحث في هذه المحط أن يعرض أهم النقاط التي تضمنتها هذه الدراسة:

١. إن استقراء النصوص الشرعية والمبادئ العامة التي جاء بها الإسلام تظهر أنه قد وضع قواعد وقيما عظمى لتحقيق تنمية الموارد البشرية، من خلال حثه على العمل وتحقيق التنمية المتكاملة بمختلف صورها.

٢. إن العمل والإنفاق لعمارة البيئة والكون من فروض الكفاية التي إذا قام به بعضهم سقط عن الآخرين، بما يحقق الكفاية.

٣. يجب أن ننظر إلى عمارة الأرض على أنها نوع من العبادة التي كلف بها الإنسان في الإسلام.

٤. إن الإسلام قد عمل على حماية المخلوقات التي تعيش على الأرض والإحسان إليها، بما في ذلك حماية الإنسان من شرور نفسه ومن ظلم أخيه الإنسان.

٥. إن نجاح برامج التنمية البشرية يعتمد بصورة أساسية على مراعاة القيم الأخلاقية في مجال التعامل مع الإنسان والبيئة التي يعيش فيها.

٦. جاء الإسلام بدعوة الإنسان للاستفادة مما في الأرض من موارد ومقدرات وفق ضوابط خاصة من غير إفراط ولا تفريط، ولم يقتصر الإسلام في هذا المجال على تحديد أساليب الثواب للمحسنين والعقاب للمسيئين، بل تعدّى ذلك إلى جعل أخلاقيات التعامل مع التنمية سلوكا حميدا يجب أن يلتزم به المسلم ويحرص على أدائه بإتقان وإحسان.

٧. إن المقصد العام لرعاية الإنسان والمحافظة عليه في الإسلام هو توفير الحياة الآمنة له، وحماية مصالحه الاقتصادية، وتوفير حاجاته المعيشية وغيرها، وحماية سائر الأحياء والمخلوقات الأخرى التي هي مسخرة لخدمته.

وأخيرًا؛ فإنني أتوجه إلى الله سبحانه بخالص الدعاء أن يوفقنا لتحصيل العلم، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزدنا علمًا، إنه سميع مجيب الدعاء.

هوامش البحث

---

[١] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٥.

[٢] ظ: تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢ م، ١٥.

[٣] ظ: إستراتيجيات الاستثمار البشري بالمؤسسات العربية، عبد الرحمن توفيق، د.ط، ١٩٩٦ م، ص ٤٠.

[٤] رؤية الإسلام لحل المشكلة الاقتصادية، حسن محمد ماشا، ٢٠٠٨ م، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة القرآن والعلوم الإسلامية الخرطوم، السودان، العدد الأول).

[٥] التنمية الاقتصادية، مفهومها، نظرياتها سياستها، محمد عجيمية وعلي الليثي، د.ط، ١٩٩٨ م، ص ٣٥ ، مطبعة دار الجامعة، الإسكندرية، مصر.

[٦] سورة هود: ٦١.

[٧] أحكام القرآن، الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، د.ط، ١٩٨٥ م- ١٤٠٥ هـ، ج ٤/ص ٣٧٨ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

[٨] سورة البقرة: ٣٠.

[٩] سورة الأعراف: ١٠.

[١٠] سورة الجاثية: ١٢.

[١١] سورة الأنعام: ١٦٥.

[١٢] ظ: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، د.ط، ١٤٠١ هـ، ٢الفكر، بيروت.

[١٣] سورة إبراهيم: ٣٢.

[١٤] التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٢٩٧/٦.

[١٥] وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٤٦٢/٩.

[١٦] سورة الذاريات: ٥٦.

[١٧] ظ: تفسير القرآن الكريم، السيد مصطفى الخميني: ٣٣٧/٤.

[١٨] سورة الجمعة: ١٠.

[١٩] ظ: التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ٣٢٧/٧.

[٢٠] اقتصادنا في ضوء الكتاب والسنة، محمد حسن أبو يحيى، د.ط، ص ١٦٥، الرسالة الحديثة، عمان، الأردن، دراسات في الثقافة الإسلامية، صالح ذياب الهندي، ٢٠٠٢، ط ١٠ م، ص ١٣١ ، دار الفكر، عمان

[٢١] سورة الملك: ١٥.

[٢٢] سورة المزمل: ٢٠.

[٢٣] سورة التوبة: ١٠٥.

[٢٤] سورة الجمعة: ١٠.

[٢٥] الكافي، الشيخ الكليني: ٧٤/٥.

[٢٦] جامع أحاديث الشيعة، السيد البرجوردي: ٥٠/١٧.

[٢٧] ظ: المذهب الاقتصادي في الإسلام،محمد شوقي الفنجري،د.ط، ١٩٨١ ،ص ١٨ ،دار عكاظ، الرياض.

[٢٨] سورة المجادلة: ١١.

[٢٩] سورة المائدة: ٩.

[٣٠] جامع أحاديث الشيعة، السيد البرجوردي: ٥٠/١٧.

[٣١] الحدائق الناضرة، المحقق البحراني: ٦٠/٣.

[٣٢] ظ: فقه الاقتصاد الإسلامي النشاط الخاص، يوسف كمال، ط ١٩٨٨ ،١ م، ص ٢٢٧ ، دار القلم.

[٣٣] سورة العلق: ١.

[٣٤] سورة الكهف: ٦٦.

[٣٥] ظ: قراءات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي: ٢٢١.

[٣٦] سورة الكهف: ٩٤.

[٣٧] الكافي، الشيخ الكليني: ٣٢/١.

[٣٨] سورة الزخرف: ٣٢

[٣٩] ظ: التفسير الآصفي، الفيض الكاشاني: ١١٤٠/٢.

[٤٠] جامع أحاديث الشيعة، السيد البرجوردي: ٩٩/٧.

[٤١] سورة الحجر: ٩٢_٩٣.

[٤٢] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي: ٢٩٥/١٢.

[٤٣] سورة التوبة: ١٢٢.

[٤٤] ظ: زبدة التفاسير، الملا فتح الله الكاشاني: ١٨٠/٣

[٤٥] سورة النساء: ٢٩.

[٤٦] معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن، دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع: ٧٠/٣.

[٤٧] الكافي، الشيخ الكليني: ٤٥/٧.

[٤٨] ظ: الموسوعة الفقهية الكويتية، الصادرة عن وزارة الأوقاف، ط ١٩٨٩،٢ م: ٤٤٦/٦.

[٤٩] الكافي، الشيخ الكليني: ٦٦٨/٢.

[٥٠] أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ٢٣١/٤.

[٥١] سورة قريش: ٣.

[٥٢] وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢٧١/١٢.

[٥٣] سورة المائدة: ٩٠.

[٥٤] وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢٨٠/٢٥.

[٥٥] سورة الملك: ١٥.

[٥٦] سورة التوبة: ١٠٥.

[٥٧] الكافي، الشيخ الكليني: ١٦٦/٢.

[٥٨] سورة الزمر: ٩.

[٥٩] الكافي، الشيخ الكليني: ٣٢/١.

[٦٠] إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس، ت: ٦٦٤،تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني، ط١، رجب ١٤١٤، مكتب الإعلام الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع.

١. أحكام القرآن، الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، د.ط، ١٩٨٥ م- ١٤٠٥ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢. إستراتيجيات الاستثمار البشري بالمؤسسات العربية، عبد الرحمن توفيق، د.ط،١٩٩٦ م.

٣. إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس، ت: ٦٦٤،تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني، ط١، رجب ١٤١٤، مكتب الإعلام الإسلامي.

٤. تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢ م.

٥. اقتصادنا في ضوء الكتاب والسنة، أبو يحيى، محمد حسن، د.ت، د.ط، مكتبة الرسالة الحديثة عمان، الأردن.

٦. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ط١، ١٣٨٧هـ، المطبعة العلمية – قم.

٧. التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسي، (ت:٤٦٠هـ)، ط١، ١٤٠٩هـ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي.

٨. التفسير الآصفي، الفيض الكاشاني، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين بقم المشرفة (إيران).

٩. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، د.ط، ١٤٠١ هـ، ٢الفكر، بيروت.

١٠. تفسير القرآن الكريم، السيد مصطفى الخميني، ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٩٩٢م.

١١. التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، ط٢، ١٤١٢هـ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي.

١٢. التنمية الاقتصادية مفهومها، نظرياتها سياستها، محمد عجيمية وعلي الليثي، ١٩٩٨ م، د.ط، مطبعة دار الجامعة، الإسكندرية، مصر.

١٣. التنمية الاقتصادية، مفهومها، نظرياتها سياستها، محمد عجيمية وعلي الليثي، د.ط، ١٩٩٨ م،مطبعة دار الجامعة، الإسكندرية، مصر.

١٤. جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، آقا حسين الطباطبائي، (ت:١٣٨٣هـ)، (ب.ط)، ١٣٩٩هـ، المطبعة العلمية – قم.

١٥. الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة ، المحقق البحراني، يوسف، (ت:١١٨٦هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين بقم المشرفة (إيران).

١٦. دراسات في الثقافة الإسلامية، الهندي، صالح ذياب، ٢٠٠٢ م، ط ١٠ ، دار الفكر،عمان.

١٧. رؤية الإسلام لحل المشكلة الاقتصادية، حسن محمد ماشا، ٢٠٠٨ م، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، العدد الأول، جامعة القرآن والعلوم الإسلامية الخرطوم، السودان.

١٨. رؤية الإسلام لحل المشكلة الاقتصادية، حسن محمد ماشا، ٢٠٠٨ م، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة القرآن والعلوم الإسلامية الخرطوم، السودان، العدد الأول).

١٩. زبدة التفاسير، الملا فتح الله الكاشاني، ط١، ١٤٠٩هـ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي.

٢٠. فقه الاقتصاد الإسلامي، يوسف كمال، ١٩٨٨ م، ط ١، دار القلم، الكويت.
الكافي، الشيخ الكليني، محمد بن يعقوب، (ت:٣٢٩هـ)، ط٥، ١٣٦٣ ش، چاپخانه حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية – تهران – ايران.
٢١. لسان العرب، ابن منظور، ابن مكرم، د.ت، د.ط، دار صادر، بيروت.
٢٢. مجلة جامعة الأقصى، د. سهيل محمد الأحمد، المجلد السادس عشر، العدد الأول، يناير ٢٠١٢.
٢٣. المذهب الاقتصادي في الإسلام، محمد شوقي الفنجري، ١٩٨١ م، د. ط، دار عكاظ، الرياض.
٢٤. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن، دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع: ٣/٧٠.
٢٥. الموسوعة الفقهية الكويتية، الصادرة عن وزارة الأوقاف، ط ٢،١٩٨٩ م.
٢٦. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، الحر العاملي، محمد بن الحسن الحر، (ت:١١٠٤هـ)، قم : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ١٤١٤ ق _١٣٧٢.